ثرثرة فوق الكنبة

أحمد أبو النصر



دار اكتب

٢٣٧٨٦٢

#ثرثرة_فوق_الكنبة

#ثرثرة_فوق_الكنبة

أحمد أبو النصر

الطبعة الأولى ، القاهرة 2018م

غلاف : أحمد فرج

تدقيق لغوي : خالد رجب عواد

رقم الإيداع : 3904 / 2018

I.S.B.N: 978-977-488- 561 -7

جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله بأي شكل من الأشكال، أو وسيلة من وسائل نقل المعلومات، ولا يجوز تداوله إلكترونيًا نسخًا أو تسجيلًا أو تخزينًا، دون إذن خطي من الدار



دار اكتب للنشر والتوزيع

العنوان : 12 ش عبد الهادي الطحان ، من ش الشيخ منصور، المرج الغربية ، القاهرة ، مصر

هاتف : 01111947957

بريد إلكتروني : daroktob1@yahoo.com

جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي دار النشر.

#ثرثرة_فوق_الكنبة

نصوص

أحمد أبو النصر



دار اكتب للنشر والتوزيع

إهداء

إلى امرأة تعرفني وأعرفها..

وجدت في الحديث عنك متعة فكيف بالحديث معك..

يقتلني الشوق للقائك..

عساه يكون قريبا..



كل الحكاية أني..

اشتقت إليك فكتبت..

كنت أبحث عنك..

حتى وجدتني أنا..

وأنا أعلم أنك هنا..

تسكنين السطور..

وهذه رسالتي لك..

وجودك.. حياة!

(1)

ثمة شخص واحد تترك كل شيء لأجله، ويتوقف العالم لأجله، تجري عليه فَرِحًا..

هو مَن تُتابع عقارب الساعة له شوقًا، تفتقدُه إن استدارَ عنك، تعشق رفقته..

هو أول شخص يفرزه عقلك عند الاحتياج، تفرح لأجله، وتبكي لأجله، تبغض بُعده، تغار عليه حتى من محارمه..

هو الأهم وسط كل مُهِمّ، تغضب منه فتغلق الهاتف لدقائق متظاهِرًا بالتجاهُل، ثم ما تلبث أن تفتحه علّه أرسلَ إليك.

هو حَدُّ الحبِّ وحدُّ السعادة وحدُّ النشوة وحدُّ اللهفة وحدُّ الغيرة وحدُّ الغضب وحدُّ الحزن وحدُّ الاشتياق وحدُّ سابع سماء وحدُّ سابع أرض.

هو الوجود ودونه العدم، هو الحياة ودونه الموت، هو النور الساطع ودونه الظلام الحالك والليل الدامس.

هو الذي تُفتح له كل الاستثناءات، وتُقبل له كل الأعذار، هو الذي تهوي عنده مفاهيم "المبادئ" التي طالما تشدقنا بها.

هو الصادق وإن كان كاذبًا، هو من أصابنا بالجنون من فرط الضحك وفرط البكاء.

هو النعيم والجحيم مجتمعين، هو الجنة والنار..

هو مَن تقتصر عنده المسافات وتهدم له الثوابت، فيصبح كل بعيد قريبًا، وكل مستحيل ممكنًا، وكل متعب مريحًا.

هو من يشرب فنرتوي، ويأكل فنشبع، ويمرض فنتألم..

هو كل الأفكار على وسائدنا، وهو من تُذرف له الدموع في الليل..

هو أول الحاضرين عند كل مواطن استجابة الدعاء، تعرفه السماء حين تصلها دعواتنا محملة باسمه، ولا تجهله كل مواطن السجود في الأرض..

هو روح الروح في جسد آخر..

(2)

لا تقل ندمتُ على كذا أو كذا.. ما فعلته كان قدر الله..

فقط قل الحمد لله..

أكمل طريقك بهم أو بدونهم..

أنت ستظل أنت لن يزيدك من معك قدرًا عند الله، ولن ينقص قدرك بغيابهم..

إن فعلت يومًا خيرًا فاحتسبْهُ..

لا تُصارع من أجل من أراد أن يمضي بدونك..

من خَذَلَك بالأمس قد يخذلك اليوم فما الفرق؟

كُنْ قويًّا.. الخطأ هو أن تعصي الله.. لا تُرضي عبدًا على حساب الله..

إن لم تسعد نفسك أولًا وتشبع رغباتها الحلال فلن تستطيع أن تسعد من حولك..

كُفَّ عن لوم نفسك إن فقدت أحدهم..

مَن يريدك سيبقى معك.. أما وإن اختارَ الرحيل فليرحل ..

افتح له الباب ليرحل..

أفسح له الطريق ليرحل..

ابتسم له وهو يرحل..

سيندم..

وستفرح أنت؛

لأن من لا يستحق أن يبقى إلى جوارك اختار أن يرحل!

(3)

والشوق لرؤيتكِ..

تخطى حدود الاحتمال..

(4)

كل الذين أحببناهم يومًا سيحبوننا أضعافًا بعد أن يسرقنا الموت منهم..

(5)

وذات يوم خبّأتُك في داخلي، وأغلقتُ عليك باب روحي، وأسدلتُ عليك شغاف قلبي، وسافرت بك إلى عالم من الأحلام، وهناك صنعنا وطنًا لنا وحدنا، واخترعتُ لغة للتحاور لا يعرفها إلا أنا وأنت، وعشتُكِ بكل تفاصيلك..

ولما جاء وقت الرجوع إلى عالمهم، وحان وقت الرحيل، كنت كالوطن نغادره ولا يغادرنا ونرحل عنه ويبقى حيًا في ذاكرتنا وذكرياتنا، فبقيتِ في داخلي تنتظرين يوم السفر إلى عالمنا الذين يُشبهُنا ولا يشبههم!

(6)

ثم تكتشف أن لا أحد يتغير من أجل أحد.. كل ما هنالك أن الأقنعة ربما قد تكون محكمة التثبيت بعض الشيء، فتستمر فترة أطول.. ولكن سرعان ما تزول! فالله الذي هو أقرب إليك من حبل الوريد لن يتركك في يد عابث لا يعرف قيمتك.. لا تحزن من هؤلاء، فربما نفعهم ذات يوم كان أكبر من ضرهم.. ها أنت تحيا ولم تمت كما اعتقدت يومًا.. يكفي أنك استمتعت بزيفهم حتى ولو كان على حساب ألمك.. فلربما ألم قريب تعقبه حياة خير من سنوات من الخداع برائحة الموت!

(7)

لا تُلقِ كل مشاعرك في جعبة أحد..

احتفظ ببعض منها..

في طريقك ستلقى الكثير.. وسيخذلك الكثير ..

في محنتك.. سيبقى معك القليل وربما شخص وحيد..

هؤلاء فقط هم من يستحقون الحياة في حياتك.. ويستحقون مشاعرك..

كن حذرًا في عباراتك.. لا تنزلق خلف مشاعر مضطربة..

"أحبك".. ليست كلمة فحسب.. فلا تفقدوها قدرها ..

راجعوا مشاعركم قبل أن تطلقوها.. تأكدوا أنكم لن تخونوا أمانة العشق.. تأكدوا أنكم تعرفون قيمة الكلمة..

إياكم وكسرة القلوب..

إياكم وإلقاء الكلمات المعسولة دون حساب!

تحدثوا كثيرًا مع من تحبون.. عددوا مواقفكم.. قللوا من الرسائل النصية التي تخلو من الروح.. لا تجعلوا حبكم إلكترونيًّا مقيتًا فيه باتت المشاعر باهتة!

اغفروا.. وسامحوا.. واصبروا.. وتحملوا.. وارتقوا.. وصدقوا.. ولا تخونوا.. ولا تظنوا.. واسمعوا من ولا تسمعوا عن.. وتفاهموا.. وتحابوا.. وتحاوروا.. وتحاوروا.. وتحاوروا.. وتحاوروا..

إياكم وبُخل المشاعر لمن يستحق.. أسعدوا كلما استطعتم فالعمر لحظة!

(8)

لا تكن مزعجًا بكثرة الاهتمام..

اترك لشريكك مساحة من الحرية..

تعلم الهدوء، ولا تظهر كل مشاعرك السلبية..

العقل والمرأة لا يجتمعان طوال الوقت، لذا كن حذرًا وغير منطقي أحيانًا..

الابتسامة كثيرًا ما تكون حلًّا سحريًّا في امتصاص الغضب..

العند أول خطوة في طريق النهاية..

لا تُنْهِ أنتَ النقاش،دعْ لها هي كلمة النهاية، فغالبًا ما ستكون تلك الكلمة بين ذراعيك..

المرأة اذا كذبت بكت وتكلمت، وإذا صدقت بكت بصمت..

أما الرجل إذا كذب تكلم، وإذا صدق صمت، وإذا قُهِر بكى..

الصمت ليس دومًا أفضل الحلول، لذا تحدثوا..

إذا أحكم الغضب قبضته عليك، غادر حتى تتخلص من تلك الطاقة السلبية..

أكثر من الحب لها، فأنت تخاطب قلبًا وليس عقلًا..

كُفّ عن الوعود إن كنت لن تستطيع، وتذكر قوله تعالى: "ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد.."

إن كنت صادق الحب، فلا تحزن إن فقدتَ شخصًا كنت تعول عليه حياتك، بل أبشر؛ سترزق خيرًا منه وسيندم..

نحن من نصنع السعادة، فلا تبكِ على فرحة ولّت من بين يديك، ستصنع أفضل منها، ولكن في وقتها..!

(9)

ليس غريبًا أن تتلعثم في فهم لغة من لا تعرف شفرته..

الغربة الحقيقية أن تتعرقل في فهم لغة من صنعت أنت شفرته!

(10)

العلاقات السطحية أكثر أمانًا..

فكلما كانت العلاقات عميقة، كانت المشكلات عميقة..

وصار الجرح عميقًا!

(11)

وليس كل الحب كلمات معسولة، ولا لحظات حلوة، ولا حتى معاناة وألمًا وحُزنًا.. والفِراق ليس كل علامات الحب.. والحب ليس فقط عطاءً وبذلًا..

الحب كل هذا ومعه... تضحية وغفران واحتمال ومسؤولية.. الحب يدٌ تُدلِّل وأخرى تحمي.. الحب أن يفرح الآخر فتسعد أنت.. ينام الآخر فترتاح أنت.. يشرب الآخر فترتوي أنت.. الحب هو لقاء أرضي وشعور سرمدي.. الحب له بداية ولا ينتهي..

(12)

على رُفات الأمل سأبني من جديد.. وعلى حُطام الرجاء سأشيد مدينة الأحلام.. سأحرق رايات الحزن.. وأحطم كؤوس العجز.. وغدًا سأروي ظمأ قلبي من أنهار الفرح..

رُحماك يا يومي، امضِ فإن غدي ينتظرني على أحرِّ من الجمر..

(13)

عليك ألا تخجل من نقصك..

على هؤلاء أن يقبلوك أو يتقبلوك بذلك النقص..

لم تُخلق لتكون كاملًا..

لا تبحث عن وسائل خارجية لتعوِّض ذلك النقص..

لا تُجمِّل من حالك..

كُنْ أنت..

كُنْ نفسك..

اطرُقْ نِقاطَ القوة فيك..

ما نَقَصَ عندك ربما كَملَ عند غيرك.. ولكن !

اعلم أن "غيرك" هذا نقص من شيء كماله عندك أنت..

ربما اختُزل الكمال لتتزين به في الجنة..

الرضا غاية عليك إدراكها ..

لن تستطيع إرضاء كل الناس،

لذا..

أرضِ ربَّك ثم نفسك ثم من يستحقون فقط..

من يستحقون قلة، فلا ترهق عقلك كثيرًا..

ستُنتقد مهما تبذل.. حينها ابتسم وقُل سلام!

أكمل السير في طريقك حتى وإن كنت وحدك..

دعهم يَرَوْن غيرك فربما عرفوا قيمتك يومًا..

دعهم يَرَوْن غيرك فربما هم مُحقُّون..

كن أنت.. كن نفسك..

(14)

سؤال كان يتردد كثيرًا في داخلي، أسمع صداه من مكان سحيق في أعماقي، هل ما كنتُ أكتبه ليس إلا أشباه حروف متناثرة تجمعت فصنعت جملًا لاقت بعض الإعجاب ثم انتهى مخزون الكلمات فولّى الناس عني وتركوني من غير رجعة، أم أنها كبوة وستمر لأنه لا شيء يدوم أبدًا؟! ذاك الألم الذي يفتك برأسي كل صباح ومساء ربما يكون أيضًا سببًا.. منذ أن صار رفيقي في وحدتي فقد قررت أن أصاحبه، أحكي له ما استطعتُ فالأيام بيننا ستطول، حكيت له عن طفولتي والمرح الذي تخللها بين أم حنون وأب عطوف وإخوة غلب عليهم الإيثار، حكيت له عن سنوات تنحى فيها العقل جانبًا ليسمح لجنون الصبا بمزيد من التعايُش والتوغُّل في أغوار الحياة، ثم قصصت عليه حكايات العشق والولع والليالي الطويلة التي استأذن فيها النوم عن عدم الحضور ليحل السهد مكانه وتصبح العيون معلقة بالأسقف تلك النظرة التي حملت العبرات في طياتها فأحرقت الوجنتين من

فرط لهيب شوق مشتعل، قصصت عليه بعضًا من معاني الرجولة الحقيقية كما تعلمتها من أبي، ثم تنهدتُ وابتسمت وانا أقصُّ عليه ذكرى أول طفل في حياتي وكيف غير هذا الحدث حياتي، ثم وجدتني أسهب في مشاعر بريئة كلما تحدثت عن أولادي بمختلف أعمارهم، تلك القصص التي تحمل كل مفردات السعادة لا غير، ثم حكيت عن الألم بكل ألم وكيف أن قدومه أزعجني، كنت أنتقي مفرداتي كي لا أضايقه، بَيدَ أن مشاعر الألم كانت غالبة على حديثي معه، حكيت له في ليلة طويلة غاب عنها القمر كيف أن الألم يعتصر الإنسان مرة وهو في رفقة وألف مرة وهو وحيدا! ثم آثرت الصمت بعد ذلك، هو لم يرد، ولن يرد، هو يؤلم ويوجع ثم يرحل هنيهة ليأتي بألم أشد وكأنه يعاقبني على تركي له يرحل.. ثم علمت أن توقف مداد القلم هو جزء من انقطاع الرزق.. فصرت أبحث عن كل مسببات الرزق عَلَّ القلم ينبض من جديد بكلمات توقظ المشاعر النائمة!

(15)

في رحلة بحثي عن حضن دافئ يقيني من برد الشتاء..

بين ذراعيها توسمتُ الأمل.. تحسستُها فلم أجد إلا الليل القارس.. كان عليَّ أن أرحل ناشدًا الدفء في مكان آخر.. تلفت حولي فوجدت معطفي.. قبضتُ عليه بيدي وارتديته علّني أجد فيه دفئًا حتى وإن كان زائفًا.. حيرة لم تستمر طويلًا.. ترددت فيها بين برودة من أحب ودفء من لا أعرف.. خلعتُ معطفي وتركته جانبًا.. وبقيتُ.

وعلمت حينها أني لم أُخلق إلا لبرد الشتاء..

(16)

إلى هؤلاء الذين يومًا احتلوا قلوبنا وهم لا يستحقون.. قد تتكشف الحقائق وتسقط الأقنعة.. قد يتضح لنا يومًا أن دموعكم كثيرًا ما كانت كاذبة.. قد تفقدون بريقكم في أعيننا.. لا تخجلوا ولا تَيْأَسوا.. بل ابقوا في أماكنكم التي وصلتم اليها بالخداع.. أكملوا مسيرة النفاق.. سيروا في نفس الدرب.. علِّقوا المزيد من قلوب الأبرياء بكم.. استمروا فأنتم بارعون.. اليوم فقط لا نعزي سوى أنفسنا أنكم يومًا سكنتموها.. ولكن..

عذرًا سنظل نحبكم فقلوبنا محتلة بكم!

(17)

وعرفت بعد ذلك أن كل سعادة لا بد أن تشوبها شائبة.. وكل فرح منقوص.. وكل ضحكة ربما تصاحبها دمعة.. وكل طريق ممهد لا بد أن تجد به عراقيل..

هي دنيا!

السعادة الحقيقية ليست على هذا الكوكب.. ولا في هذه الحياة.. ولكن هناك في الجنة..

في الجنة ستختفي كل المشاعر ويبقى الحب!

(18)

في رحلة الحياة الشاقة..

فتّشي عن السند..

(19)

كورقات شجر خريفية، تتساقط أيام عمري يومًا تلو الآخر.. فصارت الأيام كليالٍ شتوية باردة غابت عنها شمس جنون الصبا.. فذبلت الأغصان اليانعة مبكرًا..

وضاع ربيع العمر!

(20)

وتمر الأيام والسنون وما أزال أتحسس الطريق..

طريق مظلم بلا علامات ولا نجم أهتدي به.. ليتني أستطيع أن أعود أدراجي حيث أتيت..

ترى أما يزال من بأول الطريق يتذكرني؟!

ترى من بآخر الطريق سيعرفني؟!

جُلَّ ما أرجوه حنينٌ في الطريق يرافقني..

(21)

يوم أن يفلتوا أيديهم وتظنين أنك وحيدة..

ستبقى يدي ممدودة لك وحدك!

(22)

ليست فقط المرأة التي تبحث عن الأمان..

فالرجل أيضًا يبحث عن ذلك الأمان الذي يستمدُّه من احتواء امرأة له.. وليست أي امرأة..

امرأة يحبها قلبه!

(23)

لا ترهق عقلك وقلبك في التفكير فيما ليس لك..

لن تستقيم حياة عصفور وسمكة..

لن يحتمل العصفور العوم.. فجناحاه لن يسعفاه..

ولن تترك السمكة الماء.. حتمًا ستموت ..

حلّق في فضائك الرحب الفسيح.. واترك الضيق..

لا تنظر للحياة من حولك من ثقب مخيط ..

لا تحب إلّا من يستحق حبك..

لا تضف إلى رصيد صداقاتك إلّا من يضيف حقًّا إليك..

امحُ من ذاكرتك من أرهقوك..

أغمض عينيك عن هؤلاء الذين لا يُقدِرون..

لا تلتفت لمن أدار ظهره يومًا عنك، كُنْ إنسانًا واخلع عباءة الملائكة..

تأوَّه حين تشعر بالألم.. وابتسم حين الفرح ..

لا تشتكي أوجاعك إلَّا لمن يستطيع حقًّا أن يريحك من عنائها.. ولن تجد إلَّا الله فهو الأمان المطلق في هذه الحياة..

لا تخجل من صندوقك الأسود ولا تعطِ مفاتيحه لأحد.. أخرج منه ما يروق لك أنت فقط ..

كن مجنونًا إن رأيت في ذلك سعادتك.. وإحساس المراهقة بعض الوقت ليس عيبًا..

ارتدِ ما تشاء.. وكل ما تشاء.. ونَمْ وقتما تشاء ..

لن تعيش لحظة واحدة فوق عمرك.. فلا تبخل على نفسك بإسعادها..

(24)

قيمتـك عنـد الآخـرين تحـددها المواقـف وليـست الكلمـات، فربما موقف واحد أضاء مصباحًا في عتمة..

وربما آخر كان تلك القشة التي قصمت ظهر البعير..

البعض يسيء فهم الاحتياج ولا يدرك قيمة أن تحتاجه دون غيره..

الترفُّق وإظهار التعاطف دون الشفقة قمة الإنسانية..

من ضَمِنَ بقاءك أساء وجودك..

أقوى ما في الحب التفاصيل..

وهـؤلاء الـذين يهتمـون بالتفاصـيل هـم فقـط مـن يعرفـون الحب.

ان وجـدت مـن يـشبه روحـك يومًـا فـاعلم أنـك محظـوظ، فتمسك به حتى الموت..

الحب غاية تدرك بالاهتمام والاحترام والامتنان..

الفشل في الحب ليس نهاية الطريق..

بل ربما نهاية الحياة!

(25)

في حياة كل منّا شخصٌ نتشبث بوجوده.. ننحني أمامه استعطافًا.. نمسك بأطراف ملابسه استجداء.. نبكي توسلًا أمامه.. نرجوه ألّا يرحل.. يهفو القلب شوقًا لقدومه.. ويَعتصر ألمًا لرحيله.. شخصٌ هو الحياة.. إن كان في حياتكم شخص كهذا.. فتمسّكوا به قبل أن يرحل بلا رجعة ..

(26)

تلك المرأة تسكنني، ويقيني أنني أسكنها.. ربما تباعدت بيننا المسافات المكانية والزمانية، ولكن تبقى للقلوب حسابات مختلفة.. فأنا أعرف أنها تعيشني أكثر مما أعيشني أنا.. وحقيقة لا أفهم إصراري على وضع طبقين وملعقتين وشوكتين وسكينتين على طاولة الطعام بالرغم من أنني أعيش بمفردي، إلا أن إحساسي بوجودها يغمرني حد الغرق!

(27)

إن هنتُ عَلَيْكِ يومًا..

فلن تهوني أنتِ أبدًا..

(28)

برقة أنثى سألتني: أتحبني؟

أجبت باسمًا: وكيف لا أحبك وأنتِ مني!

قالت: أتراني بعضًا منك؟

قلت: أنتِ عمري.. بل أنتِ كُلي..

بل كُلّ كُلي..!

(29)

لا ترتضي لنفسك أن تكون ظاهرة أو "موضة" يتهافت الناس عليها في بادئ الأمر، ثم بعد فترة تُنحى جانبًا على شماعة حملت الكثير من أشباهك ..

ولكن ابحث عن شخص يجعلك كالنفس الذي يتنفسه، شخص يُشعرك أنه فَقَدَ الحياة من دونك..

(30)

أنتِ امرأة حضورها يختصر كل البشر!

(31)

سيظل حضني وطنك..

مهما طالت غربتك!

(32)

يوم أن رست سفينتك على مرفئنا، أقسمتِ لي أن الدفء لم تجديه إلا على شاطئنا.. شيئًا فشيئًا تنحّى الدفء ليمنح البرودة مساحة لتمرح وتخطف ما تبقى من الأنس.. رياحٌ عاتية ضربت بقلوعنا، أبعدتني عن شاطئي،وقلبي معلق بقلوعك.. بعُد جسدي وظلت مقلتيّ لا يفارقان سفينتك.. بين الحين والآخر كان الدفء يحوم حول مرفئنا.. ولكني لم أكن أعرف أنك ستعتلين موجة أخرى، وأن هذا الدفء في شاطئنا لم يعد يناسبك ..

نعم.. ربما قد تجدين مرفأً آخر يحوي قلاع سفينتك، ولكن دفء شاطئنا لن تجديه مُجددًا وإن طُفتِ كل شواطئ الدنيا..

(33)

هل سألت نفسك يومًا من أنت وسط هذا الكون الفسيح؟!
هل تخيلت حجمك وسط كل المخلوقات والأشياء؟!

ربما أنا أُشبِهُ حبة رمل في صحراء، قطرة ماء في محيط، شعرة على جلد حصان..أنا نقطة لا تُرى بالعين المجردة وسط مليارات البشر والمخلوقات والبنايات والمصانع والجبال.. أنا ذرة تافهة تعيش تحت تلك السماوات وفوق تلك الأراضين.. أنا يا ربي شيء.. مجرد شيء وسط مخلوقاتك وبديع صنعك. وأنت أخبرتنا أن رحمتك وسعت كل شيء.. فاجعلني برحمتك شيئًا من هذا ال"كل شيء" الذي وسعته رحمتك.. وارحمني!

(34)

ثمة شخص في حياتك يُصدر الحب والسكينة إلى روحك..

قاتِلْ من أجله!

(35)

سلامٌ على الذين أدركوا أن وجودهم فيه إثم كبير ومنافع للناس، ثم أيقنوا أن إثم وجودهم أكبر من نفعه،

فقرروا الرحيل!

(36)

هؤلاء الذين ينامون وبجوارهم وسادات خالية يملكون قلوبًا ضعيفة ووجوهًا قوية، هؤلاء هم الأكثر صدقًا في مشاعرهم والأكثر كذبًا حين يتكلمون عن حالهم!

(37)

وثلاثة أرباع الرزق في رفيق قلب يرفع الألم ولا يصنعه!

(38)

فليتها وليتني، تلكِ التي كانت وإلى اليوم ما زالت وستظل..

إن لم نكن اليوم..

فغدًا قد نكون!

(39)

أنا أفتقدني يا صديقي..

فإن صادفك وجودي..

فأعِدني إليَّ!

(40)

حين يخذلنا أقرب الناس إلى قلوبنا، نفقِدُ بعضًا من مشاعرنا رويدًا رويدًا.. ثم تقسو قلوبنا، ثم نفقد إنسانيتنا، ثم ننسانا ولا نذكر منا شيئًا، فنصبح غير ما كنا.. هؤلاء الذين خذلونا قتلوا البراءة في أرواحنا، وتركوا لنا الجزء المظلم في أنفسنا، ذلك الجزء الذي كنا نبغضه حين كانت إنسانيتنا ذات يوم تمرح بداخلنا!

(41)

سيدتي.. عُذرًا!

وأنا أتفقَّد حياتي وجدت منك كلمات مثل "حبيبي"، "وحشتني"، "أحبك"، "أفتقدك"، "أتمناك"، "لن يفرقنا إلا الموت"، "قلبي ينبض بحبك"!

ثم وقفتُ عاجزًا أمام تلك الكومة من الكلمات، هل من حقي أن أحتفظ بها، أم أن صلاحية استخدامها قد انتهت!

(42)

إلى هؤلاء الذين خذلونا ولم يتركوا الأيام الحلوة بيننا وبينهم تطول فاعتقدنا خطأ أن الحياة بيننا وبينهم لا تزال حلوة..

دمتم بخير!

(43)

كنت أفتقدُك في حضورك..

فكيف حال غيابكِ؟!

(44)

سأروي لك قصة من كلمة..

أحبُّك!

(45)

أولها عنده، وآخرها عنده، وفرحتها عنده، وحزنها عنده، تغفو عليه، وتنهض لأجله، تحيا به، وتموت بعده، الجنة في قربه، والنار حين يغيب، تبحث معه عن المتشابهات بينهما لتخبره كيف أنها هو في جسدها هي..

هي امرأة بقلب طفلة وهي بين يديه، تخشى عليه أن يلتقطه الموت قبلها..

فتموت وهي على قيد الحياة!

(46)

أعترف أني أحبُّ الشتاء كثيرًا..

يذكرني بعلاقتنا أنا وأنت..

رائحة المطر، والركض في الشارع، والتحافك ذراعي، وإسمك الذي أكتبه بإصبعي على بخار الماء الراقد فوق زجاج السيارات ..

ولكن دعيني أستعير كلماتك..

شتاء بدونك..

شتات!

(47)

والوحدة الحقيقية هي غياب شخص واحد كان لك الكون كله، فتسير في الطرقات فلا تجد الناس، وتنظر إلى السماء فلا تجد الشمس ولا حتى القمر، ثم تبحث عن العصافير التي كانت أصواتها تملأ المكان فلا تجد لها أثرًا، ثم لا تجد الشجر والخضرة والماء، فتهرول إلى دفاتر أشعارك فلا تجد إلا صفحات بيضاء غاب عنها الحبر، أين الألحان؟ باتت نوت العازفين فارغة، حتى العازفون غادروا، لقد صار الكون بلا كون منذ أن رحل عنك من تحب.. فراغ سحيق يملأ جنبات المكان..

عالم من الصمت برغم الضجيج، ضجيج يعيش في داخلك؛ والعالم من حولك ساكن، صامت، باهت.. عالم من الخواء يسكنه أشباح تشبهنا ولا تشبهنا؛ أشكالهم تشبهنا، وأرواحهم لا تشبهنا.. فراغ فسيح لكنه ليس رحبًا، فضاق بِنَا ذرعًا.. ثم تشعر أنك أصبحت في منتصف الطريق حيث اللابداية واللانهاية يجتمعان..

فتصبح في نقطة هي الأبعد عن السماء، والأبعد عن الأرض، ثم تفتح عينيك لتجد العالم كله كما هو، لا شيء تغير سوى أن شخصًا واحدًا كان لك الكون كله قد غاب ورحل!

(48)

واعلم يا صديقي أن الحياة رحلة شاقة: طويلة كانت أم قصيرة، فكن حريصًا على استكمالها بأمان، فالحياة لن تقف مهما يحدث، غياب شخص أو أشخاص ليس نهاية الكون، لا تجعل مشاعرك وحبك لقمة سائغة يتحكم فيها أهواء الآخرين ومزاجهم، لا تكن وجبة سريعة على طريق قصير، كن قويًا بنفسك وبروحك وبأنت وبذاتك..

لن تعيش لحظة فوق عمرك الذي كتبه الله، ولا لحظة أقل مما كتبه الله، فاجعل من حياتك نصيبًا كبيرًا لآخرتك..

جُلّ السعادة في إحياء نفس وإسعاد نفس..

فكُنْ من هؤلاء الذين يعيشون لغيرهم..

فتحيا وأنت تحت التراب!

(49)

والمعضلة الحقيقية في كل علاقات الحب أن تستطيع أن تجد نصفك الحقيقي الذي لا يشبهك بقدر ما يكملك.. فالعلاقات الصحية هي التي تُبنى على أساس التكامل وليس التطابق.. فلا التضاد يُجدي ولا التشابُه يُفيد، بل إن مزيج من التلاقي والاختلاف قد يؤدي إلى علاقة طويلة الأمد لا ينخر استقامة عودها إلا فراق الموت!

ومثل تلك العلاقات تحتاج إلى المثابرة والبذل والتسامح والتغافل والحنان والحب والاهتمام والرعاية واللين وقليل من الشدة، تحتاج إلى مزيد من الذكريات التي نصنعها بأيدينا ونكثر منها فهي مداد الشدة وزاد الرحيل..

أكثروا من الذكريات فهي قوت الحياة عند الغياب!

الحب الحقيقي يحتاج إلى قلب سليم: قلب لا يحمل بين جنباته ضغينة ولا غلًّا، يحتاج إلى قلب كالنهر يروي ولا ينضب، دائم التجدد ولا يتعكر ولا يجف نبعه.. الحب الحقيقي هو الذي يذيب جليد المشاعر ويجعل نار الغضب بردًا وسلامًا ويمهد السبل لحياة طيبة.

(50)

أصعب ما في حكايات الفراق مساحات الفراغ التي نعيشها .. فيصبح اليوم أطول مما كان عليه.. ونفقد طعم الحياة التي عشناها معًا.. وتصبح الذكريات التي كنا نقتات منها هي أشد أعدائنا.. وتخنقنا التفاصيل التي كانت يومًا هي وقود أعمارنا.. وتضيق بنا الدنيا فنتوقف عن السير في الطرقات التي زرناها معًا.. ونفقد جزءًا كبيرًا من عاداتنا اليومية كمكالمات الصباح ورسائل اليوم وحديث الليل الطويل وتمشية البحر والضحك بصوت عال والجري في الشوارع دون مبالاة والجنون الذي لا يضاهيه جنون.. ثم تعرف أن عليك مواجهة العالم بمفردك وأن رفيق الدرب الذي ظننته يومًا حب العمر قد غادرك وترك روحك بلا روح.. فتعرف أنك أمام خيارين: إما الموت على قيد الحياة أو التخطي والتجاوز..

والتجاوز يعني التخلي والتخلص والاعتراف بأن الحياة لن تقف وأن الشمس بك ومن غيرك ستشرق.. فتبدأ رويدًا رويدًا في التخلُّص من قصاصات الورق التي كانت أغلى من روحك ومن الصور التي تحمل ذكريات عديدة ومن الهدايا ومن كل ما يعيدك للوراء.. ثم بعد فترة.. تجد السند الحقيقي فتعرف أن ما كنت فيه ليس إلا "غثاء سيل" لا قيمة له!

(51)

حين تعيش وقتًا طويلًا تلعب دور اللاعب الاحتياطي القابع دائمًا أسير دكة البدلاء ينتظر التوقيت المناسب ليعلن عن نفسه وليخبر الجميع أنه جدير بالاهتمام، ثم لا تلبث أن تجد نفسك في المناسبة التالية تجلس احتياطيًّا على نفس المقعد تنتظر فرصة أو ظرفًا طارئًا أو تغييرًا في مقادير الأمور لتخلق لنفسك مساحة صغيرة في عالمهم، ثم تكتشف أنك تفعل هذا بسلام نفسي وبسكينة ولطف، فاعلم أن ما بداخلك هو مزيج من تناقضات الحب والضعف والثقة والحزن السعادة والكسر والرغبة والحنين والجنون والصبر وكثير من الأمل..

(52)

أنا لست غارقًا بك..

ولست مفتقدًا وجودك..

ولست وحيدًا بدونك..

ولست حزينًا على هجرك..

ولست ميتًا وأنا على قيد الحياة..

ولست تائهًا بين أهلي وأصحابي..

ولست شاردًا في الزحام..

ولست فاقدًا شهية الحياة..

ولست صادقًا فيما قلتُ آنفًا!

فأنا غارقًا،مفتقدًا، وحيدًا، حزينًا، ميتًا، تائهًا، شاردًا، فاقدًا، والآن أنا صادقًا!

(53)

في حياتنا أشخاص كالأطفال، أشقياء في تصرفاتهم، ولكن قلوبهم نقية، ربما نغضب منهم، لكن أبدًا لا نقوى على بُعدهم.. يتعاملون معنا كالدمى؛ يلعبون بها طوال الوقت وإذا ما غضبوا أطاحوا بها بعيدًا عن أيديهم، لكن سرعان ما يجري الطفل على دميته ليلعب بها مُجدَّدًا من دون تدخل من أحد.. هم أنقياء حتى في غضبهم، هؤلاء الأشخاص ذوو القلوب الناعمة والأرواح الطفولية هم نعيم الحياة، تبتسم لردة فعلهم العنيفة لأنك ترى طفلًا رقيقًا يطل من عينيه، تعرف أنهم سيعودون مرة أخرى وهم محملون ببراءة الكون كله يعتذرون بعيون جميلة، هؤلاء لهم ابتسامات ساحرة، ودموعهم موجعة، وضحكاتهم تبعث الأمل في النفوس، ينامون بعيون قريرة، لا تنهكهم المسافات، ولا يضنيهم البعد، ولا يشقيهم الفراق، هم الأمان في الحياة، وجودهم يريح العقل والبدن، وبهم تحلو الحياة، وبدونهم نتجرع مرارة الحياة ولوعتها..

(54)

ولأن ما بداخلك نقي..

فلن يطول حزنك!

(55)

هل تذكرين وعودك يوم أن قلتِ لي "سأحبك إلى الأبد"..

ما أزال أضحك على كذبتك برغم دموعي..!

(56)

هل جربت يومًا أن تعيش الموت على قيد الحياة؟!

حين تنفصل روحك عن جسدك وتصعد للسماء، فذلك الموت..

أما إن انفصلت روحك عن جسدك لتسكن جسدًا آخر غيرك، فذاك الموت على قيد الحياة!

(57)

حين ترهقك الأمنيات والأحلام، حين يرونك الحلقة الأضعف في سلسلة علاقاتهم، حين تهون في أعينهم ويرتقي عليك غيرك، حين تشعر بغربة بينهم وقت أن كنت لهم أنت الوطن، حين تكتشف أنك لست في قائمة الأولويات ولا قائمة الاستثناءات ولا في أي قائمة وأن بك فقط يصبح الفراغ هينًا!

ابتعد قليلًا.. ربما يعرفون قيمتك!

(58)

افرحي ثم افرحي..

فالحياة لن تطيب إلا بابتسامتك!

(59)

لم تشعر يومًا بألمي، بل كانت تفسره دومًا بأنه أضغاث أوجاع.. ظللت أفتقدها كثيرًا، وأحبُّها كثيرًا، وأشتاقُ إليها كثيرًا.. كنت أمرُّ على طرقات شهدت قصتنا منذ البداية حتى النهاية.. هنا كنت أعيش، هنا كنت أحلم، وهنا كنت أرسم غدي وغدها بأقلام من نور.. ثم رحلتْ صغيرتي.. ذهبت لغيري.. فصرت أعيشُ ذكراها.. أعيش حياة بنكهة الموت والتلاشي.. ها هنا مررت وأصبح لا شيء مني، ولا حتى بعض أثر.. ثم رويدًا رويدًا اعتدت فَقْدَها ومللت، بل زهدتُها..

هجرت كل الطرقات التي وطئتها أقدامنا وسافرت، سافرت وبداخلي أمل أن ألتقي قلبًا نقيًا يسعني، ويحبني، ويعرف قيمة وجودي..

ثم التقيتُكِ، فأيقنت اليوم أن محل ميلادي الحقيقي هو حضنك وأن تاريخ ميلادي الحقيقي يوم أن عرفتك.. فعندك تكمن بدايتي، وعندك أتمنى نهايتي، أدركتُ أن نسختي الأصلية بين ذراعيك أنت.. اليوم وجدتني بعد غياب طال الكثير!

(60)

وما أزال أبحث عني في داخلك.. فذات يوم تركتني عندك وغادرت بدوني.. غادرت روحي النقية التي أحبها معك، فأنت أجدر مني بالاحتفاظ بها.. يومها أذكر أنني لملمت أحلامي وأمنياتي وطويتها جيدًا ووضعتها في صندوق أسود وخبأته في قلبك ورحلت.. وسافرت إلى أوطان لا تشبهني ولا أشبهها، أوطان لا تعرفني ولا أعرفها.. كنت أبحث عن حكايات جديدة غير نقية تليق بقذارة العالم الذي نحياه..

لم أكن أريد ذلك النقاء الذي عشته يومًا في عينيك، ولكني تعبت من زيف المشاعر وكلمات المجاملة والابتسامات الصفراء، سئمت خداع البشر الواضح لرجل يتمتع بالذكاء مثلي، وأعترفُ أني اشتقتُ مرتين: مرة لك وأخرى لنفسي التي عندك.. وها أنا أبحثُ عنكِ وعني.. فإن صادفك صوتي المبحوح يناديكِ، فلبي النداء قبل انقطاع الصوت والأمل!

(61)

وإن يومًا ضاقت عليكِ الأرض بما رحُبت..

وسُدَّت أمام عينيكِ كل الأبواب..

فكوني على يقين أن بابي سيظل لك مفتوحًا أبدًا ما حييت!

(62)

الكثير من الماء يقتل الزرع..

وكثرة الاهتمام تُميت الحب..

فبعضٌ من مساحات الحرية ربما تجعلهم..

يفتقدون وجودك!

(63)

ابتعد حين تشعر أنك لست الشخص المناسب في المكان المناسب..

(64)

أنا وأنت والقدر..

ربما تجمعنا حياة..

وربما تفرقنا الحياة!

(65)

الخوف يقتلني عليك يا حبيبتي.. أخافُ من كلمات الوداع، ومن عناق الرحيل، ومن الطريق، ومن السفر، أخاف من نهاية المكالمة، ومن النوم، وأخاف من هاتفك المغلق، ومن الظلام، ومن أصوات الارتطامات، ومن صرخات النساء، وأخاف من رنين الهاتف في وقت متأخر أو في الصباح الباكر، وأخاف من الأحلام ومن الأوهام ومن الكوابيس، وأخاف عليك إن طال سجودك.. وأخاف من يوم تتركينني وترحلين مع غيري، أو يوم أتركُك أنا وأرحل مع الموت!

(66)

هل جرَّبت يومًا أن تكون لأحد كالعروة الوثقى؟! أن تتشبث بأحد دون كلل.. أن تعشق وجوده وتخاف فراقه.. أن يكون ما بينك وبينه كتلك العقدة التي لا تنفكُّ! العروة الوثقى لا تحتاج لأحد أن يمسك بها.. بل تحتاج لمن يستمسك بها.. وكأنك قد أحكمت عليها قبضتك.. وطويت نفسك عليها ..

من قرَّر أن يكون لأحد كالعروة الوثقى.. كمن سكب ماء في نهر ثم غرف غرفة بيده وحاول أن يفرق بين ما سكبه وبين ماء النهر.. حتمًا سيفشل! فكلاهما ذابا في بعضهما بعضًا.

من عاش لنفسه.. مات وهو على قيد الحياة.. ومن عاش لغيره.. عاش وإن سكنت عظامه القبور.. فكن لمن أحببت كالعروة الوثقى..

تحيا وإن كنت تحت التراب!

(67)

لا تبالي إن صرتَ هشًّا حين تحب..

فبعض من الهشاشة واللين والضعف الذكي وقليل من القوة

والصرامة وكثير من التسامح والغفران..

تصنع الإنسانية السليمة..

(68)

كلما افتقدتُ نفسي جئتُ إلى دربك مُتسلِّلًا ..

أتحسس الأمان في طريق وطئته قدماك يومًا!

(69)

كل الذين نحبهم لو رأونا بنفس العين التي نراهم بها..

لربما أحبونا أضعاف ما نحبُّهم!

(70)

إلى التي أخذت كل سنوات عمري وروحي يومًا وأخبرتني بأنها

لن تتركني..

أعيدي لي ما تبقى من روحي وحلال عليك ما ضاع من

عمري!

(71)

عندما نويت حبك..

كنت أبحث عن النجاة فغرقت ..

عن الأمان فقلقت..

عن الراحة فتعبت..

(72)

أحتاج الآن إلى من يأخذني منها ويعيدني إليّ..

فأنا أفتقدني بشدة!

(73)

أشتاقُ إليها برغم المسافات والزمن..

برغم العادات..

برغم الزحام..

برغم القلق..

برغم الظروف..

أشتاقُ إليها برغم الألم!

(74)

أما الموتة التي كتبها الله عليّ فلم أذقها بعد، ولكني فارقت الحياة كثيرًا وأنا على قيد الحياة..

أولها حين ماتت جدتي..

ولا تزال موتاتي تتوالى كل يوم..

منذ أن افترقنا وحتى اليوم!

(75)

كل السعادة في غيابك..

منقوصة!

(76)

أغلب الذين أحببناهم بصدق رحلوا عنا دون إرادتنا..

والذين أحبونا بصدق رحلنا أيضا عنهم بغير إرادتهم..

تلك هي الدنيا!

(77)

لا أريد أن يطولني الشيب وأنت بعيدة عني.. أريد أن أتكئ عليك حين لا تحملني قدماي.. أريد أن أداعب خصلات شعرك البيضاء بيدي المرتعشة الممتلئة بالتجاعيد.. أريد أن يمتلأ بيتنا بأصوات أحفادنا وصراخهم وأن نكون لهم المرفأ الذي يتدللون على شطآنه.. أريد أن تكون تفاصيل وجهك هي آخر ما تراه عيني قبل أن تفارق الروح الجسد..

أريدكِ أنت!

(78)

وبعد منتصف الطريق وقبل آخر العمر بقليل قابلتها مبتسمة كما رأيتها منذ زمن طويل.. تغيرت ملامحها وقلبها كما هو.. سألتها عن حالها وأحوالها.. فذرفت دمعة رقيقة وقالت: أفتقده كثيرًا.. ذاك الذي كان معطفي في الشتاء ونسمة العليل بالصيف وكوب الماء حين أعطش والأمان حين الخوف.. كان حائط الطمأنينة من غدر الزمان.. أنجبت منه ثلاثة فكان رابعهم.. طفل مدلل في حجري وسيد الناس بين الناس.. كان نظارتي حين خذلتني عيناي وأنا اقرأ، وسماعة أذني حين اشتقت إلى سماع أغنيتنا المفضلة..

وحين خفت ذاكرتي من التفاصيل وتاهت الأسماء والوجوه كان هو ذاكرتي.. كان العمر من أوله لآخره..

وحين كنت أتخفف من ثيابي وأخلع رداء الحياء عند النوم كان هو الستر والعفاف.. وبرغم نزواته وشقاوته بين نساء الحي كنت أعرف أني طفلته المدللة وحبيبته وعمره وكله ولا شيء قبلي ولا أحد بعدي..

ثم رحل.. سبقني إلى الجنة وبقيت هنا أشتاق إلى لقائه على باب الجنة يأخذ بيدي كما كان يفعل عمرًا.. والعمر هنا مرة واحدة وهناك يختفي الزمن وتتلاشى المواقيت.. أشتاقه أبديًّا كما وعدني!

(79)

تلك العاشقة التي أحبت رجلًا بحبها وذابَ هو عشقًا في تفاصيلها، لم يكن يعلم أنه حين يوضع في دائرة الاختيار لن يكون له نصيب.. وأن العاشقة ستختار البيت والأولاد والزوج حتى وإن لم تكن تحبه.. كان عليه أن يدرك أن صك الحياة لن يذهب له وأنها قد منحته لغيره لأنهم هم أصل الحياة..

(80)

كنا على وسادتين مختلفتين وعلى سريرين مختلفين وفي بلدين مختلفين، ولكن كان يربطنا حلم واحد، وأمل واحد، وأمنية واحدة..

كنتُ على يقين أن الله يسمعني..

فالحب دعاء!

(81)

أغلقت بابًا وفتحت آخر..

فخطت بيدها شهادتين..

ميلاد له..

ووفاة لي..

(82)

وتبقين في عيني امرأة ليس كمثلها أحد..

فلا قبلك عيني رأت..

ولا بعدك قلبي تمنى..

وكأن الجمال ما خلق إلا لك..

لك وحدكِ!

(83)

منذ أن غادرتني ورحلت وأنا لا أنام إلا على وسادتها، وحين يغزو البرد جسدي أتقلب تجاه الجانب الخالي من سريري، فيبدأ جسدي المنتفض من الرعشة والقشعريرة في السكون.. كثيرًا ما أشعر بها تحيطني وأسمع صوتها يهمس باسمي كما كانت تفعل حين يغلبها النعاس.. كانت تنطق بتخاريف كثيرة لا شيء يُفهم منها سوى اسمي فأحتضنها حتى تسكن وتعود إلى النوم مُجددًا ..

أفتقدُها!

(84)

ستبقين برغم البعاد..

كحبل الوريد..

(85)

أصبحت أخشى أحلامي..

يومًا حلمت أننا على شفا حفرة من الفراق..

وافترقنا..

والليلة حلمت أنك عُدتِ..

وإلى الآن لم تأتِ..

أخاف أن أتعلق بالأمل وهو ليس إلا..

أضغاث أحلام!

(86)

في رحلة الحياة الطويلة كثيرًا ما نتعرض للفقد.. فنفقد في الطريق أحبة،وأصدقاء،ومعارف،وجيرانًا،ورفقاء دراسة، ووجوهًا قابلناها في الطرقات ولَم نعرف أسماءهم، وأصواتًا اعتدناها ولَم نلمح وجوههم، وأشياء وأماكن وأوطانًا.. وأنا فقدتُ الكثير من هؤلاء ولَم يبقَ معي إلا ألمي..

فاللهم فقدًا لألمي!

(87)

لم أشعر بالبرد القارس..

إلا في غيابك..

(88)

وفِي الليل..

وحين تنشر الظلمة أجنحتها.. على كل أروقة المكان..

تحلُّ الذكريات ضيفًا علينا..من كل حدب وصوب..

فيتحول سكون الكون ضجيجًا في عقولنا!

(89)

نامت حبيبتي بعد أن سرقتها الدنيا مني..

نامت بين أحضانه تاركة خلفها عمرًا من الذكريات يصارع الموت في نفسي..

وبقيت أنا مستيقظًا في شتات لا أعرف هل أزهق روح تلك الذكريات أم أُبقيها تحيا مُشوَّهة تُؤنس وحدتي..!

(90)

أوجعني غيابك، ثم فرحني صوتك، ثم أوجعني بعدك، ثم اشتُقت إلى قُربك، ثم ابتسمت حين رأيت صورتك، ثم بكيت لأنك لست معي، ثم اشتُقت إلى قُربك، ثم تمنيت رؤيتك حتى وإن كان حلمًا، ثم خشيت الموت وأنت آخر من يعلم،ثم قهرني عجزي، ثم تذكرت قوله تعالى " وهو على جمعهم إذا يشاء قدير"..

فابتسمت..

(91)

كلما شعرت بالوحدة..

تذكرت أن لي ذكريات معك..

فأبتسم..

وأعيشك صامتًا!

(92)

يقتلني الحنين إليكِ..

ثم أغمض عيني وأبتسم أنك بخير..

حتى وإن كنتِ لست معي..

(93)

أشتاق إلى سماع صوت أنفاسك حين يسرقك النوم مني وأنا

أحكي لك حدوتة النوم..

فهل تشتاقين سماع صوتي؟!

(94)

كنتُ حين كنتِ..

ولكني..

لم أعُد حين رحلتِ!

(95)

شيء ما في داخلي كان يخبرني أن رحابة الأرض واتساع الكون لن يكونا حائلين في أن أجِد محبوبتي التي أكتب عنها ليل نهار..

كنت أعرف أن الطريق إليها صعب وشاق..

ولكنه ليس مستحيلًا..

ثم كنت أنت بكل ما فيكِ..

بكل تفاصيلك..

بصوتك، بشعرك، بلون عينيك، برائحة عطرك، بابتسامتك، بحزنك، بدموعك، بدلالك، بكبريائك، بغيرتك، برقتك، بحنانك، بغضبك، بجنونك ..

ثم لبثتِ قليلًا.. ورحلت!

فلما رحلتِ راجعت كل كتاباتي، فوجدت أن محبوبتي لم تغادر دفاتري، فلماذا غادرتِ؟

هناك تفاصيل كتبتها ورحلتِ قبل أن نعيشها، فأين هي؟

هل أنتِ من ظللت عمرًا أكتب عنك؟

أم أن محبوبتي لم تأتِ بعد؟

وإن لم تكوني محبوبتي، فمن تكوني أنتِ؟

بربك أخبريني!

(96)

ما الذي أتى بك إلى عالمي بعد مرور العمر؟ قضيت حياة فوق الحياة أُجاهِدُ صورك التي تمر أمام عيني.. سنوات مضت وأنا أقاوم التفاصيل.. فلماذا عدت الآن؟!

ألم تغادري يومًا برفقة رجل آخر وتوجت إصبعك بخاتمه وتركتيني وحدي أقاوم كل الأحلام والأمنيات؟!

ألم تُلقيني بجبروت امرأة في غيابات الجب وجئتِ للناس عشاء بقميص كذب ملطخ بدم القدر والظروف؟

كنتُ ذات يوم من زينة شباب الحي حتى غادرتيني يوما وتركتيني أواجه البرد عاريًا، فأكل الحزن عمري، ونال الزمان مني، وطال الشيب شبابي فوضعت قدمي باكرًا في خريف العمر..

تركتيني وذهبت واخترتِ غيري ووليتي الأدبار بعد الوعود والعهود ثم الآن تعودين باكية وتظنين بأني سأقبلك؟!

عودي أدراجك حيث كنتِ، ودعيني..

فأنت وما كان منك وأحلامي معك وأمنياتي ووعودك وعهودك كل ذلك وضعته في صندوق الذكريات وأغلقته وألقيت به في عرض البحر..

(97)

البعد عنك خطيئة..

لا صوم يغفرها ولا صلاة ..!

(98)

وما أزال أفتقدك حتى يغلبني الحنين فلا أنهض من نومي إلا وأنت بطلة حلمي!

فـاللهم دنيا وجنة مع من أحب..

(99)

الفقد مؤلم، والبعاد موجع، ولكني أثق أنك الآن أفضل!

وأنت تتجرعين كأس الفراق ثقي أن القادم أفضل!

ربما الطريق ليس ممهدًا، ولكن الفرحة قريبة!

فربما يكون في البعاد حياة أفضل!

(100)

عودي إلى تفاصيلك الصغيرة..

وتفقدي مرآتك..

وأطلقـي العنـان لمـساحيق التجميـل أن تلامـس بـشرتك..

وداعبي عروستك التي لم تكبر معك..

وذكّري الأنثى التي تسكنك أنك لا تزالين صغيرة!

(101)

هكذا صورتك في عيني..

جميلة، هادئة، رقراقة، حنونة، باسمة، ناضرة، مريحة،

ونقية..

(102)

لو عشت عمرًا على عمري معك..

ما اكتفيت!

(103)

أنتِ جميلة كدعوة أمي..

وهي صائمة في العشر الأواخر من رمضان..

من أمام الكعبة..

في ساعة الإجابة يوم الجمعة..

والسماء تمطر..

(104)

أفتقد سكينتي وراحة بالي التي لا تكون إلا معك..

أفتقد نفسي الحقيقية التي خبأتها في داخلك..

سأمتُ التلون والتمثيل واشتقتُ لنفسي الحقيقية معك.

(105)

ذكراك تضع روحي على حافة الحياة..

وبعدك يقودني إلى ما بعد منتصف الموت!

(106)

ليتك تقرئين رسائلي وتعرفي أن الحنين إليك فاق كل الحدود

وأني أعيش على أمل اللقاء..

قبل أن يسرقني الموت منكِ!

(107)

إن شدّك الحنين إليّ يومًا..

وتفقدتِ دربي فلم تجديني في دنياكم..

فاقرئي رسائلي فإني أكتبها لكِ بمداد روحي ودمي!!

(108)

الحياة تمضي بي وبك، وبدوني وبدونك..

لن تقف الحياة لأحد مهما بلغ شأنه ومهما كانت قيمته..

كل ما حدث بالأمس هو ماضٍ..

لذا فاجعل ما مضى خلفك ولا تلتفت إليه مهما يكن..

فخلال رحلة طويلة مع الهم والحزن وغصة القلب، أدركت أنه لا عيش إلا عيش مَن أحب الله واطمأنَّ به وبمعيته واستشعر حب الله له في كل حياته..

فمن لم يذق حلاوة الطاعة وأعجبه لذة المعصية، بات منغمسًا في الحزن حتى يلقاه الموت.

(109)

أشتاق إليك شوق طفلٍ ضَل الطريق عن حضن أمه ولا يزال يسير تائهًا في الزحام!

ولو أتيت بقطعة من السماء ووضعتها تحت قدميك، ما كان يليق بمقامك في قلبي!

(110)

وبرغم اختلافاتنا الجوهرية التي يمكن للقاصي والداني أن يلحظها، إلا أنها ستظل في عيني غير كل النساء التي عرفتها..

بل هي أجمل النساء التي عرفتها..

هي رحمة من الله تعيش بيننا على الأرض..

أنا أحياها بكل أحلامها وطموحاتها وجنونها

وغضبها وقلقها وحبها..

أكتب إليها أملًا في اسعادها يوما، فلم أكتب يوما إلا لها وحدها.. فكلماتي تستحي أن تُكتب لغيرها..

علاقتنا لم تتنفس الحرية يوما.. علاقة حكم عليها بالسجن ولا أعرف مدة العقوبة التي سيقضيها هذا الحب في قلوبنا.. ولكن الأمل في الحرية لما يفارقني يوما..

يكفيني أنه حيًا حتى وإن عاش أسيرا..!

(111)

كل جميل في غيابك فَقَدَ بريقه..

فصارت حياة بلا نبض!

(112)

كلما تذكرتك أشعر بالشغف والوجد والتَتيُّم والشوق والشجن والحزن واللهف والحنين والاستكانة واللوعة والجنون واللمم والود والصبابة والغيرة والحيرة والخُلَّة والوَله!

(113)

منذ رحيلك وأنا أشبه الشتاء كثيرًا..

مشاعري باتت باردة كهوائه..

وحياتي أصبحت ضبابية كسمائه..

ودموعي التي تسيل على خدي تشبه قطرات المطر المتساقطة على نافذة بيتي..

(114)

كوني بخير لأجلك...

فأنا أحبك!!

(115)

هناك أشخاص يمكن استبدالها..

وأشخاص لا تُنسى..

أما أنتِ..

فأنا أعيشُكِ!

(116)

ليتني يا أمي ما أزال ساكنًا حجرك.. يا ليتك ما تركتيني أكبر.. كان حجرك عالمي.. فيه كنت ألهو وأمرح وأنام وأصحو وآكل وأشرب.. في حجرك أقسى مشاكلي دمية يأخذها أخي مني فأبكي حتى تعيديها لي مرة أخرى.. ليتني لم أكبر ولم أعرف ولم أدرك.. ليتني أعود إلى حجرك مرة أخرى؛ أخبئ رأسي وأغمض عيني وأروح في سبات عميق على أنغام دقات قلبك يا أمي.. ليتني ما فتحت الباب وخرجت، ليتني ما رأيتُ الناس يوم أن كنت أنت كل الناس في نظري.. ليتني أعود أدراجي إلى أحلام الطفل البريء.. أحلام خلت من الصراعات على المال والمنصب.. أحلام جُلَّ ما فيها حدوتة ويد حانية تربت على جسدي كعازف يلهو على الأوتار وأنا ساكن حجرك!

(117)

ليتك ما كنت إلا حلمًا.

(118)

وبعضهم بيننا وبينهم مسافات وعمرا..

ولكنهم يظلون لنا الهواء الذي نتنفسه..

(119)

وتبقى شربة الماء من موضع فمك هي ارتواء الروح

قبل الجسد..

فيا عائشية القلب هل من لقاء قريب؟!

يحكى أن..

أن اللقاء قد اقترب!

(120)

أنا منتقصَ دونك، واكتمالي في وجودك..

أنا مكسور في بُعدك، وجبري في اتكائي عليك..

أنا قلق في غيابك، وسكينتي في حضورك..

أنا بالقرب من الموت، والحياة في جوارك..

(121)

يومًا ما تعلقتُ بأسوار الكعبة أتوسل وأبكي وأتضرع.. ما تمنيت ولا دعوت بشيء إلا أنت.. وظللت أدعو وأدعو وتركت الكعبة رغمًا عني من الزحام، وتركت قلبي على أسوارها.. وغادرت الحرم، وسافرت وظننت أنك لي بعد كل هذه الدعوات.. ثم كنت ما أنت عليه الآن!

فعلمتُ أنك لست الخير الذي رجوته!

(122)

غدًا أسبقها إلى السماء، فأحكي عنها كثيرًا لأهل السماء، وأنتظرها عند باب الجنة بشغف، أمدُّ يدي إليها وأعانق يدها كما كنت أفعل في الدنيا.. ونخطو خطواتنا الأولى نحو الخلود.. أتوق إلى حديثها الطويل الباسم الذي ينتهي برأسها على صدري لتذهب في نوم عميق..

(123)

الكل يرحل ولن يبقى معك سوى نفسك،

فكن لها مُعينًا!

(124)

ستبقين أنتِ الوطن..

والعالم من حولك كله غربة.

(125)

والخسارة الحقيقية تكمن في وجودك الذي لا قيمة له.. ربما يكون البعد مرهقًا؛ ولكن الأكثر إرهاقًا هو وجود بلا قيمة، فيبقى كالتمثيل المشرف، وككلمات المجاملات، وكمساحيق التجميل، وكعمليات الشد، كلها مرادفات للزيف وتغطية الحقائق.. فحين تشعر أنك صرت "إكسسوارا " ليس إلا.. فحاول أن تبتعد عن المشهد تمامًا.. ابتعد وأنت تعرف أن بُعدك لن يكون محسوسًا ولن يكون مؤثرًا ولن يكون عائقًا في استمرار الحياة لهم وأن وجودك أو غيابك لن يشكلا فرقًا عندهم.. لذا فعليك أن تحتفظ بالجزء المتبقي من كرامتك وماء وجهك لتستطيع أن تكمل الحياة آملًا أن تجد من يجعل من وجودك أمرًا لا غنى عنه كالماء والهواء!

(126)

أيتها البعيدة جدًّا عن عيني، القريبة جدًّا من روحي وقلبي وكلي.. يا مَن أحببتُك أكثر من روحي وفضلت سعادتك على راحتي.. أنا لستُ ذنبًا ولا حبي لك خطيئة.. وإن كنت ترين أني كذلك، فانفضي عنك آثامك، واطهري من ذنبك، واخلعي لباس الخطيئة وارحلي عني إن كان ذلك سيجعلك أفضل.. ولكن أبدًا لن أعيش ذنبًا في قلبك.. فإما قُربًا يطمئن أو بُعدًا يريح.. ولكن اعلمي أن ذلك "الرجل" الذي رأته عيناكي يومًا أنه الذنب الوحيد في حياتك يحدث الله عنك ليل نهار ويسأله القرب منك ويتصدق كثيرًا لعل الله يجمعه بك..

(127)

أغار عليك من الحزن الساكن في عينيك!

(128)

هلّا أخبرتك سًّرا؟

إنني كلما أوجعتني آلام المرض أبكي بحرقة خشية أن يتخطفني الموت وأنت آخر من يعلم..

(129)

ولأننا رأيناهم بقلوبنا منذ النظرة الأولى..

فقد عُميت أبصارنا عن عيوبهم..

فصاروا في حياتنا كالملائكة..

لا يخطئون أبدًا..

(130)

كل الطرق التي تؤدي إليكِ مغلقة إلا طريق الله..

وها أنا أُهرول فيه..

حتى ألقاكِ!

(131)

البعض نذهب إليهم بأرواحنا لا بأقدامنا..

الحياة في صحبتهم فردوسٌ..

وخذلانهم لنا موتٌ على قيد الحياة!

(132)

ثم تصحو..

فتجد أن كل ما كان بينكما..

سراب..

(133)

هذه المرأة جاءتني على غفلة مني فسرقت قلبي..

دون أي مقدمات..

جاءتني في الوقت الذي كنت أستعدُّ فيه للحياة وحيدًا..

فعلمتني أن الروح المنهكة شفاؤها الرفقة..

فكانت هي شفاء روحي المنهكة!

(134)

يومًا ما ستكونين أنتِ سيدة الدار الذي أسكنه..

(135)

بعضهم كالمطر..

يأتي ومعه الخير، صوته فيه طرب، رائحته تبعث الأمل، قدومه يُحيي القلوب المُنهَكَة، وغيابه يجلب القحط والجدب، مثل هؤلاء هم نعيم الدنيا يسير على الأرض..

يُطلب من الله في صلاة استسقاء لينزل مرة واحدة أو مرتين في العام..

ليكون سببًا في الحياة طوال العام!

(136)

يقتلنا الشوق لهؤلاء الذين رحلوا أحياء..

أكثر من الذين رحلوا أمواتًا!

(137)

أنا الممسوس بكِ من الغروب إلى الغروب..

أعيشُكِ صامتًا..

فربما يومًا تسمعين صوت صمتي!

(138)

مبدوء أنا بك..

مُنتهيًا عندكِ..

بين قوسين هما (أنتِ) تكمن حياتي..

عالق بين الشك واليقين..

بين الأمان في قُربك..

والخوف من بُعدك.

(139)

وأشتاقُ إلى صوتك..

فإذا ما سمعته..

أقسم أني ارتويتُ!

(140)

كم من الكلمات رحلت بعد أن صارت ثقيلة على مسامعنا وقلوبنا.. فأمسينا نهجر كلمات سطرت حياة كاملة يومًا من الأيام.. كلمات كانت كفيلة بذوبان الجليد... تلك الكلمات التي لم نكن نُنهي يومنا معهم إلا بها.. وكلمات نبدأ صباحنا أيضًا معهم بها.. كلمات ارتبطت بأشخاص رحلوا من حياتنا..

فرحلت معهم تلك الكلمات!

(141)

صعبةٌ أنت كالصعود إلى القمر..

الوصول إليك نجاح مذهل..

والحياة عندك مستحيلة!

(142)

أخبرته أنها مريضة به..

فضمَّها إلى صدره وهمس لها..

بأنها دواءَه والنَّفَسَ الذي يحيا به!

(143)

كنت أعرف يا صديقي أن يومًا ما سنصل إلى تلك النقطة..

أحدنا سيرحل..

ويترك للآخر حياة فارغة!

(144)

ماذا لو تأخر تحقيق الحلم؟!

ثم ماذا حتى لو لم يتحقق الحلم؟!

ماذا لو لم تتزوج من تحب؟!

ماذا لو كنت عقيمًا؟!

ماذا لو ابتلاك الله بمرض؟!

ماذا لو تمنيت بيتًا معينًا وسيارة معينة ولم تتمكن من جلبهما؟!

ماذا لو فقدت عملك؟!

ماذا لو مات عنك عزيز كنت تراه الدنيا بمن فيها؟!

ماذا لو اكتشفت خيانة حبيبك؟!

ماذا لو أغفلك عزيز أو خذلك حبيب؟!

ماذا لو هجرك شخص كرست حياتك من أجله؟!

ماذا لو عقَّك ولدُك الذي حرمت نفسك متع الدنيا لأجله؟!

ماذا لو أظلمت الدنيا لفترة وأُغلقت أبوابًا أمامك؟!

ماذا لو ضاعت فرصة وفرصة وفرصة؟!

ماذا لو ضاعت سنوات من عمرك وأنت تحاول أن تجد نفسك؟!

ماذا لو كنت عندهم يومًا ذا شأن ثم أصبحت غير ما كنت؟!

ماذا لو طالت ليالي الوحدة والدمع والألم والذكريات هي رفقتك؟!

ماذا لو هجرت طرقات ومُدنًا من أجل شخص كان يومًا ظلك ثم لم يعد؟!

ثم ماذا لو مات الأمل يومًا، وخاب الظن يومًا، وفقدت الثقة يومًا، وصرت وحيدًا يومًا؟!

لن يسكن الكون، ولن تتوقف الدنيا، ولن تطول عتمة الليل، ولن تظل الأبواب مغلقة..

حتمًا سيطلع الفجر، وستشرق الشمس..

يقينًا ستفرح ولن يترك الله قلبك حزينًا.. ستفرح مرتين؛ مرة صغيرة هنا وأخرى عظيمة هناك.. فهنا دار شقاء وهناك دار سعادة وسكينة وصفاء!

(145)

بعضهم سيبقى في حياتنا سِرّنا الأعظم وحلمنا المستحيل..

نحبهم في صمت..

ونشتاق إليهم في صمت..

ونتفقدهم في صمت..

ونحزن لغيابهم في صمت..

ونغضب منهم في صمت..

وإذا ما قرروا الرحيل نبكيهم في صمت..

نحياهم سِرًّا ويعيشوننا سِرًّا..

يزعجنا أمر الموت خشية أن يقترب منا وهم آخر من يعلم بأمره..

كم من مرة لمعت أعيننا فرحًا وسعادة وبتنا نريد أن نخبر العالم بأسره وما استطعنا!

وكم من مرة غضبنا وثارت ثورتنا وما وجدنا غير الكذب أو الصمت ردًّا على سؤال من حولنا!

وكم من ألف مرة بكينا فراقهم بحرقة وما استطعنا أن نخرج صوتًا للوعتنا!

حكاياتنا معهم تحفظها وسائدنا وأحلامنا وسجادة صلاتنا وأمطار مدينتنا!

نخلق لهم عالمًا من الخواء، نعيشهم فيه بصوت مرتفع، ثم نخبر المارة التي صنعناهم في خيالنا كم نحبهم، نحكي عنهم بلا خجل، ونذكر أسماءهم بلا خوف، نستمتع بهم حين لا يخشون ذكرنا على الملأ، نحتضن أياديهم في الطرقات من دون توتر ولا قلق.

وبعد قليل..

نعود إلى عالمنا الحقيقي، لنعيش السر الأعظم في حياتنا في صمت مقيت.

دمتم سِرًّا، ودُمنا صامتين!

(146)

هل تعلمين إلى أي مدى أحبك؟

سأخبرك بذلك السر الأعظم..

حين أحادث أحدًا في الهاتف وأمسك بورقة وقلم لا أكتب إلا اسمك..

وحين أقلب في الصور المحفوظة على هاتفي لا يستوقفني سوى صورك..

وحين أسرح في خيالي لا أرى امرأة سواك..

وقبل مرحلة النوم وحين تتعلق أنظاري بسقف غرفتي لا أرى سوى وجهك..

وفي المرآة لا أرى غيرك..

وفي حافظة أوراقي لا أرى سوى ذكرياتك..

وحين أحاول أن أنساك بامرأة أخرى يخونني لساني فأناديها باسمك..

وفي كل أحلامي لا يشاركني البطولة المطلقة سواك..

وفي عالمي الموازي البنفسجي اللون مخملي الملمس أنت أميرة قصري..

وحين يقتلني الحنين إليك، أذهب إلى الطرقات التي حفرنا ذكرياتنا عليها بخطواتنا..

خصصت مبلغًا من المال للصدقات بنية أن يجمعنا الله..

وهذا هو فنجان قهوتك لا يزال مجاورًا لفنجاني ينتظرك..

وتلك الوسادة الخالية إلى جواري تئنُّ شوقًا لرأسك يلامسها..

ونصف سريري الآخر خاوٍ يشتاقُ إليك..



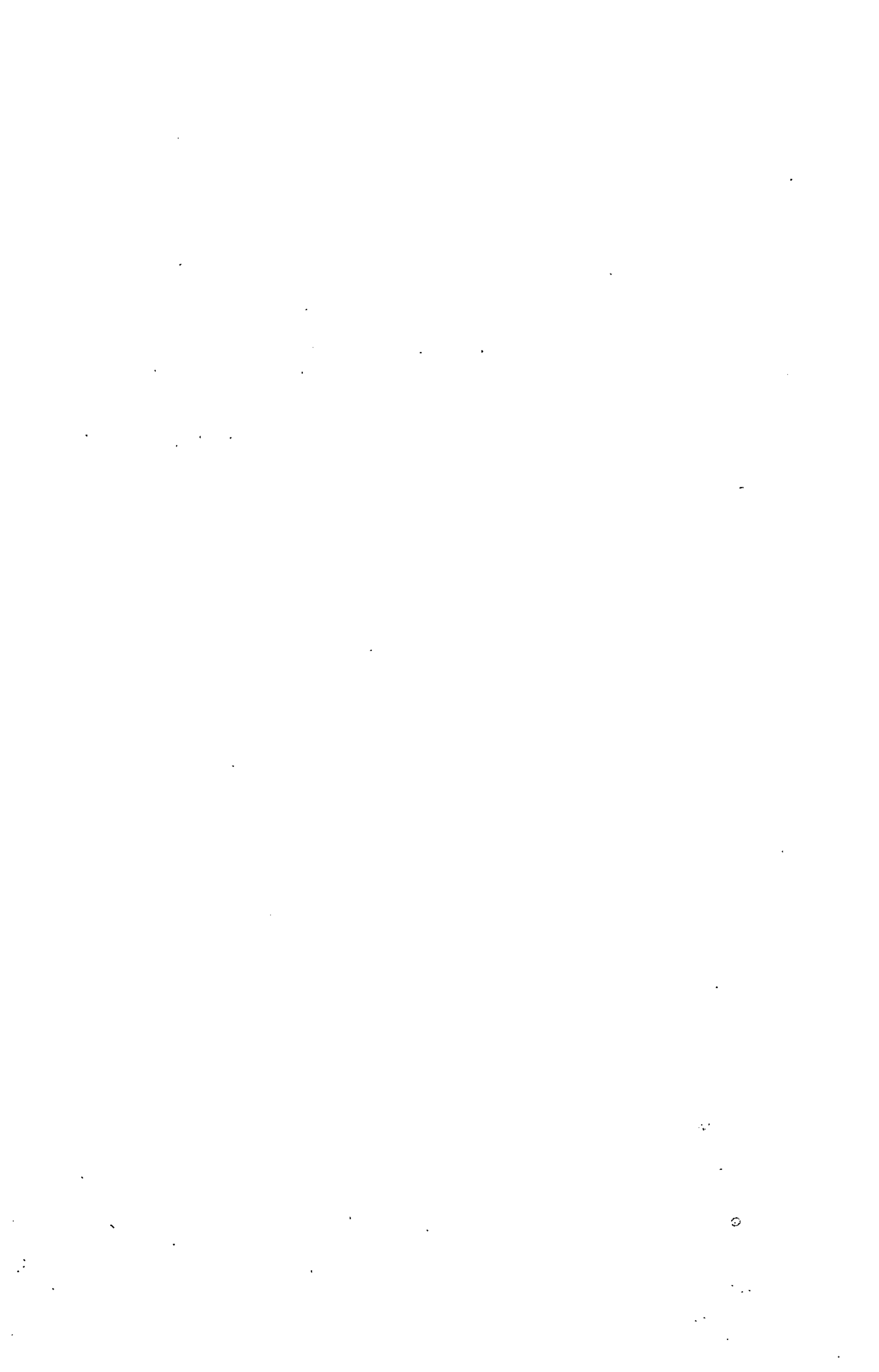
وفِي السجود أتوسل إلى الله بحرقة أن يجمعني بك..

فهل عرفتِ الآن إلى أي درجة أحبك؟!

أنا مجنون بك يا سيدتي فهل سيصل صوتي إليك؟

ربما لن يصل أبدًا؛ فالدروب التي تُفضي إلى قلبك مغلفة بعوازل صوت تنتقي ما تسمع..

وصوتي لن يُسمع أبدًا في دربك!



(147)

والحب هو أن يكون في حياتك شخص تجري عليه فرحًا وهمًّا..

والحب هو أن تسمع صوت من تحب فتستريح روحك المنهكة..

والحب هو اختلال ميزان الزمن؛ فيصبح برهة مع من تحب ودهرًا في غيابه..

والحب هو حضن تتدثر به حين الشوق..

والحب هو كفٌّ تُربت على جسدك المنتفض فيسكن..

والحب هو النوم بعمق بجوار من تحب..

والحب هو شغف الأشياء كلها مع من تحب، فتأكل بشغف، وتسير بشغف، وتعمل بشغف، وتعود بشغف، وتقرأ بشغف، وتكتب بشغف، وتحلم بشغف ،وتعبد ربك بشغف..

والحب هو حب الحياة لأن فيها من تحب وكره الموت لبعدك عمن تحب، وحب الموت لتذهب لمن تحب وكره الحياة التي رحل عنها من تحب..

والحب هو دعوة بظهر الغيب تحمل الأمنيات من الأرض ليهبط الفرح من السماء على من تحب..

والحب هو الزُّهد في كل شيء مع من تحب إلا في الوقت معه..

والحب هو الشوق لمن تُحِب إن استدار أو التفت..

والحب هو اللوعة واللهفة والشوق والدموع والراحة والسكينة والدفء والغيرة والأمل والحيرة والانتظار والترقُّب..

والحب هو لغة العيون، وحوار نبض القلوب، وحديث المشاعر، ومفردات الأنفاس المتلاحقة..

والحب هو التفنن والإبداع في التعبير عن الحب..

والحب هو صدق الإحساس، وصدق المشاعر، وصدق الكلام، وصدق الأفعال، وصدق النيات..

والحب هو أن تعيش طقوس الحب؛ فتشعر في الزحام أنك وحيدًا دون من تحب، أن تمر الدقائق دهرًا في انتظار من تحب، أن تحب ما لم تكن تطيق إن كان على هوى من تحب، أن تنطق مفردات من تحب وكلماته..

أن تكون هو في جسدك أنت..

(148)

برغم قسوة الرحيل وتباعُد المسافات وغياب الرسائل والحوارات ولكن مجرد إحساسي أن قلبك لا يزال ينبض على هذا الكوكب يشعرني بالطمأنينة ويمنحني الأمان..

فمجرد وجودك على قيد الحياة يشعرني بأنني..

حين تخيفني الأيام وتقهرني الليالي الطويلة وتحرقني دموعي من شدة وحدتي ستكونين أنت السند

وحين ترعبني سيرة الموت ويعلو موج الفقد والرحيل وأخاف أن أكون أنا القادم ستكونين أنت السند

وحين تفزعني الأحلام والكوابيس ولا أجِد من يجري عليَّ ينقذني في ظلمة الليل ستكونين أنت السند.

وحين تضيق بي الدنيا بما رحبت وتضيق عليَّ نفسي ستكونين أنت السند.

وحين تخذلني نفسي ويخذلني جسدي بعد منتصف العمر ستكونين أنت السند.

وحين تنفد طاقتي وتنفد حيلي وأصبح بلا حيلة ستكونين أنت السند.

وحين يكسرني أقرب الناس ستكونين أنت السند.

وحين يختفي من أمام عيني كل الذين كنت أحبهم وأبقى وحيدًا ستكونين أنت السند.

وحين يمرض قلبي ستكونين أنت السند.

وحين يَهِنُ جسدي ستكونين أنت السند.

وحين أحنُّ إلى صبايا وأنا أطرق أبواب الموت من شدة الشيخوخة ستكونين أنت السند.

وحين أضعف من شدة الاحتياج ولا أَجِد من يسمع صوتي ستكونين أنت السند.

وحين أحتاج من أتكئ عليه ستكونين أنت السند.

وحين أشتاق إلى أجمل سنين العمر ثم أحاول أن أتذكرها فلا تسعفني ذاكرتي ستكونين أنت السند.

وحين أعاني الكثير من الألم والكثير من المرض وينفضُّ الناس من حولي وأصبح بلا حولٍ ولا قوة ستكونين أنت السند.

وحين أفقدُ جزءًا كبيرًا من نظري ولا تساعدني عيناي على رؤية الأشياء ستكونين أنت السند.

وحين تباغتني سكرات الموت ولا أحد معي ستكونين أنت السند

ظني أنني سأجدك يومًا تطرقين بابي ويقيني أن الله يسمعني.. ربما لم يمنحني القدر فرصة تحقيق هذا بعد، ولكني أشعر أن الله لن يخذلني.. وربما الخير الآن في البعاد وأنا لا أدري..

كوني بخير فأنا أعيش بك!

(149)

اكتشفت بعد تجارب كثيرة وخبرات ليست بالقليلة أننا مسيّرون في كل شيء تقريبًا، وأن الخيارات التي نمتلكها قليلة جدًّا، ولكنها قد تغير حياتنا برغم قلتها.. إننا مسيرون في كل مناحي حياتنا لا سيما مشاعرنا وقلوبنا؛ نحن لا نملك من أنفسنا شيئًا.. لذا علينا أن نكف عن الهراء وإعطاء المواعظ التي لا طائل منها.. كلنا مرضى يا عزيزي، كلنا نعاني آلام الهجر والفراق والألم والوجع واللوعة، كلنا يشعر بالوحدة والحزن، وكلنا لديه قصة ربما يظن أنها الأكثر ألمًا ووجعًا.. حقيقة نحن لا نملك أدوات التحكم في الحب والمشاعر، لا نملك أن نحب أحدًا بعينه، ولا نملك أن نخرج شخصًا من حياتنا كان يومًا كل شيء، نحن مسيرون لدرجة تثير الشفقة والعطف..

كاذب ومخادع من قال لك أنا أملك أن أتحكم في مشاعري فأحبُّ هذا وأكفُّ عن حبِّ ذاك.. نعم هذا كذب وخداع وهراء. إننا مسيرون في كل هذا بقوة لا يعرفها إلا الله، ولكننا مخيرون في اللجوء إليه من عدمه.. مخيرون في الذهاب إليه لنحتمي به وقت ضعفنا، وقت أن يفلت الآخرون أيديهم، حينها لن تجد بابًا لا يُغلق إلا باب الله.. هذا هو الشيء الوحيد الذي نملك فيه حق الاختيار.. ولكنه اختيار قد يغير مجريات الحياة.. النصح والوعظ أمر جيد، ولكن علينا أن ندرك أن الأمر ليس هينًا، فما يملكه الله لا خيارات لنا فيه.. فقلوب العباد بين إصبعي الرحمن يصرفها حيث يشاء!

(150)

كالقهوة أنت..

تبدين مُرَّة..

ولكن الرشفة منك..

حياة!



للتواصل مع الكاتب



ahmed.abuelnassr@gmail.com



@abuelnassr



/abuelnasr177



/abuelnassr



/Ahmed Abuel Nassr

SOUNDCLOUD

/Ahmed Abuel Nassr



أنا لســت غــارقًا بــك..

ولســت مفتقدًا وجودك..

ولست وحيـدًا بـدونك..

ولست حزينًا على هجرك..

ولســـت ميتًا وأنا على قيد الحيــاة..

ولست تائهًا بين أهلي وأصحابـي..

ولست شــاردًا في الزحــام..

ولست فاقــدًا شهيــة الحيــاة..

ولست صــادقًا فيمــا قلتُ آنــفًا!

فأنا غارقًا،مفتقدًا، وحيدًا، حزينًا، ميتًا،

تائهًا، شاردًا، فاقــدًا، والآن أنا صادقًا!

أحمد أبو النصر

صدر له:





Cover by ahz_art



دار اكتب للنشر والتوزيع

12 ش عبد الهادي الطحان من ش الشيخ منصور المرج الغربية – القاهرة – مصر

E-mail : daroktob1@yahoo.com

01111947957



9789774885471